

دأبت مجلة أخبار الحياة البرية في الشرق الأوسط حتى الآن على التركيز على قضايا الحياة الفطرية والصون على اليابسة. إلا هذا العدد مكرس بشكل خاص للحياة البحرية، الأمر الذي يجعل المحررين يشعرون وكأنهم أسماك خارج الماء. نشكر نك بيلتشر من مؤسسة الأبحاث البحرية الذي زدنا بصورة رائعة لسلسلة غلاف لهذا العدد. لقد حظى المحررون بالاستماع إلى نك بيلتشر في بداية العام لدى زيارته لدبي حين تكلم بحرارة عن بيولوجية وصون السلاحف في مكاتب الصندوق العالمي للطبيعة. تعتبر السلاحف الحيوان الأكثر جاذبية في عالم البحار، والتي، كما يقول نك بيلتشر في مقالته الملهمة على الصفحة المقابلة، يمكن أن تصبح بفضل طبيعتها الأخاذة حافزا للحض على أنشطة الصون والوعي لدى المجتمعات المحلية وقادتها. في مقالة عن أنشطة جمعية الحياة البرية في الإمارات - الصندوق الدولي للحياة البرية EWS-WWF تقدم راشمي ديروي إجازا للجهود التي تقوم بها المنظمات لحماية البيئة البحرية في الإمارات العربية المتحدة. على الرغم من إمكانية أن تصبح السلاحف البحرية حافزا لمبادرات الصون، إلا أن المبادرات المخصصة «لدعم» السلاحف لا تؤدي دائما إلى دعمها بحق، إن التدخل كما يجري في مشروع «أفضلية الانطلاق» لسلاحف منقار الصقر، والذي نصفه في صفحة ٢ قد يكون قد أطلق بأحسن النوايا، ولكن كيف يمكن أن نقيم مشروعا يجمع بيض السلاحف، ويكدها في مرافق التربية، ويطلق الضعيف والمريض منها، ويبقى الصحيح منها مدة أطول من اللازم. هل هو «أفضلية الانطلاق» أو تقييد الانطلاق. إن على مبادرات الصون، في شكلها المثالي، أن تتبع الخطوط الدليلية العالمية والتي يقودها العلم وليس الراعون. لقد ضمنا في نشرتنا الإلكترونية تصريحات صحفية صدرت مؤخرا حول قضايا بحرية إقليمية. إن وعي وسائل الإعلام بالضعف التي تتعرض لها الحياة البحرية هو في ازدياد. يظهر ذلك بشكل خاص في صحيفة «ذا ناشونال» التي صدرت حديثا في أبو ظبي. إن الشرق الأوسط معرض بشكل خاص لحوادث تسرب النفط نظرا للمستوى العالي لنشاطات إنتاجه ونقله. وفي الواقع فإن بقع النفط على الشاطئ الشرقي والتي تسببها السفن التي تتخلص من نفايات النفط والبتروكيماويات قد أصبحت ظاهرة متكررة الحدوث. وإذا كانت الطيور والشعب المرجانية الملوثة بالنفط لا تنقل في وسائل الإعلام (باستثناء حوادث التسرب الكبرى والتي تؤثر على آلاف الحيوانات)، أما شواطئ السياح التي يصلها تلوث خفيف فإنها تحتل الصدارة في عناوين الصحف وتلقى اهتمام الحكومات. نأمل أن يؤدي التأثير السلبي على الدخل السياحي إلى حث الحكومات على تقديم الحاجات الضرورية لحرس الشواطئ بشكل يمكنهم من الإمسك بالسفن التي تلقي النفط بصورة غير قانونية في البحر لتوفير المال بدلا من تحمل تكاليف تنظيف خزاناتها لدى رسوؤها في الموانئ. إنه لأمر مشجع أن نجد منظمات مثل «Sea Alarm» مستعدة لتقديم المعلومات والدعم للجهات المهتمة والتي تبحث عن وسائل رفع درجة جاهزيتها للمواجهة في الشرق الأوسط. إن شبح «التطوير الجائر» وازدياد غابات الإسمنت هي قضايا قريبة من قلم المحرر، لذا يهني المحررون بكل سرور هيئة البيئة في أبوظبي لتقديمها خطوطا دليلية لتشجيع المطورين والصناعة على الاهتمام بالشعب المرجانية وغيرها من الموائل. وكما ذكر في مقال لصحيفة «ذا ناشونال» <http://www.thenational.ae/article/20080602/NATIONAL/670800541>

فإن لأبو ظبي وقطر فرصة لتلافي تكرار الكوارث البيئية التي وقعت في أنحاء أخرى من الإمارات، وأن عليهما المتابعة الحقيقية للهدفين التوأمين تطوير ذو استدامة بيئية والحفاظ على التنوع البيئي. إنه لأمر محير أن تطلق مؤسسة التطوير «نخيل» مبادرة «الفكر الأزرق» [http://www.bluecommunities.org/page/think\\_blue](http://www.bluecommunities.org/page/think_blue)

للاهتمام بإدارة الشواطئ لكن بعد عام من مساواة آخر جزء من شاطئ دبي بالأرض لأغراض التطوير! إذا كان هناك من يستطيع تفسير ذلك فنجوه الاتصال بهيئة التحرير! يعتمد مستقبل قيام صناعة سياحية صحية حقيقية في الجزيرة العربية إلى حد كبير على بيئة

بحرية صحية تتمتع بأنواع فائقة وجذابة في الصور كاسلحاف تقدم مشاهد فريدة للحياة الفطرية. يشكل رأس شرملة وشاطئ جثمون في حضرموت إحدى أهم مناطق التعشيش للسلاحف البحرية في الجزيرة العربية. لكن، وعلى الرغم من إعلان الحكومة اليمينية لها كمنطقة محمية، فإن من المقلق أن نعلم من دافيد ستانتون أن الكلاب البرية تقتل ذلك العدد من السلاحف. من الواضح أن هذه القضية بحاجة للتدخل السريع للسلطات ومنظمات الصون. في خضم تلك الأخبار المحزنة والمزعجة يسعدنا أن نقدم أخبارا جيدة! يصف وارن بيفرستوك وزملائه إعادة تأهيل «دبا»، السلحفاة الخضراء التي عثر عليها على شاطئ دبي مصابة بجروح مروعة في الرأس، والتي استعادت عافيتها بفضل جهود فريق حوض الأسماك في فندق برج العرب في دبي، ثم أطلق سراحها حاملة مرسل تتبع بالأقمار الصناعية في فبراير ٢٠٠٨. بهذا الخبر المرح نختم كلمة العدد ونتمنى لـ «دبا» حياة طويلة ومثمرة. يمكنكم تتبع تجوال «دبا» وهي تسبح في المحيط الهندي عبر موقع [http://www.seaturtle.org/tracking/?project\\_id=55](http://www.seaturtle.org/tracking/?project_id=55) يسرنا أن نهناجاري فولنر الذي حصل على جائزة الشيخ مبارك بن محمد للتاريخ الطبيعي والتي قدمها له الشيخ نهيان بن مبارك، وزير التعليم العالي والبحث العلمي. إنه تقدير لجهود ٢٥ عاما من الجهد المضني في توثيق حياة النبات والحشرات والحيوان في الإمارات العربية <http://thenational.ae/article/2008527575969>

## هيئة تحرير المجلة

### توم بيلي،

BVSc, MRCVS, Cert Zoo Med, MSc (Wild Animal Health), PhD, Dip ECAMS,

أخصائي طب بيطري للحياة البرية والطيور، مستشفى دبي للطيور، صندوق بريد ٢٢٩١٩، دبي الإمارات العربية المتحدة

### دكلن دونوفان،

Dip.H.Ed., B.Sc., M.Sc. (Conservation Biology) CBiol, MIBiol

مدير قسم خدمات الحياة البرية، مركز وادي الصفا للحياة البرية، صندوق بريد ٢٧٨٧٥، دبي الإمارات العربية المتحدة

### كريس لويد،

BVSc, MRCVS, Cert Zoo Med, MSc (Wild Animal Health)

المدير الطبي مستشفى ند الشبا البيطري، صندوق بريد ١١٦٢٤٥، دبي، الإمارات العربية المتحدة

### شيربي بيلي،

BSc, MSc, Cert Ed, FRGS

أستاذ مساعد في علوم البيئة، جامعة زايد، دبي

## أهداف مجلة الحياة البرية في الشرق الأوسط

- تعزيز الوعي البيئي ومناقشة المسائل المتعلقة بالمحافظة على البيئة والحياة البرية في الشرق الأوسط.
- نشر المعلومات لتمكين المختصين من الإطلاع على أساليب الإدارة الأفضل للحياة البرية والعناية بها.
- توفير نقاط اتصال مركزية لتقديم المعلومات والنصائح العملية حول إدارة الحياة البرية في المنطقة.